المجتمع والدولة
البربرية في المغرب القديم

أ- الأسرة والعائلة البربرية:

كان البربر منذ العصور الحجرية يعيشون في جماعات أسرية باحثة عن معايشها، تدفعها حاجتها للماء للتجمع في مجموعات بشرية، وكذلك دفعتها لذلك حاجتها للدفاع عن نفسها. كانت هذه التجمعات مؤلفة من مجموعات أسرية صغيرة، وهي في الأساس أسرة أبوية ينسب فيها الأبناء لآبائهم، نجد ذلك ظاهرا منذ الألف الثاني ق.م، وهذا التنظيم الاجتماعي يشبه التنظيم السامي والآري؛ فالقوامة للرجل، والنسب يرجع إليه، ويتوارث العائلة الرجال دون النساء. وقد دل على هذا المخلفات الهيروغليفية المصرية. لكن وجدت استثناءات لطابع العائلة الأبوية هذا؛ فالمجتمع الطوارقي قائم على عائلات أمية منح فيها للمرأة حرية واسعة، هذا دفع قزال وغيره إلى القول بأنهم يمثلون فئة الجيتول، التي خالفت في طبائعها المجتمع البربري الشمالي، حيث كانت فيما يظهر مجتمعات قائمة على أسرة أمية.

كانت العلاقات الأسرية تبدأ بالزواج، والذي كان يتم في سن الصغر عادة، ويتم بطقوس دينية معينة ذات طابع سحري، كما يتم بتقديم مهر لأب المرأة الذي يحتفظ به كليا. وكان عقد القران علني جماعي كما ذكر هيرودوت عن الليبيين. وكانت الروابط الزوجية قائمة على تعدد الزوجات للرجال، ولا يعرف شيء عن تعدد الأزواج للمرأة الواحدة (*polyandrie*)، كما لا يعرف شيء عن الامتناع من الزواج من الجماعات القبلية الأخرى (*exogamie*)، وإن لم يستبعد ذلك لغلبة الطابع البدوي عليها.

كان تعدد الزوجات شائعا في البربر القدماء، هذا ما ذكرته الكتابات الفرعونية وغيرها، يقول سالستيوس: " عند النوميديين والموريين، كل يأخذ ما يقدر من الزوجات، على حسب غناه. البعض عشرة، والبعض أكثر من ذلك، والملوك أكثر من ذلك كله". كان هذا التعدد مرده إرادة الإنجاب لتكثير عدد الأسرة فالقبيلة، وقد ذكر بوركوب *Procope* أن الجنرال البيزنطي سليمان هدد البربر بقتل الرهائن من أولادهم في إحدى الحروب، فردوا عليه: " أنت تخاف على أولادك من الموت لأنك ليس لك إلا امرأة واحدة، ولكن نحن الدين لنا حتى خمسين امرأة فالأطفال لن ينقصوا عندنا أبدا"، كل هذا يدل على أن الأسرة البربرية كانت واسعة العدد، يشهد لهذا التعدد زوجات مسينيسان وأبنائه، ومع هذا أيضا كان للرجال حق التبني لكن ليس خارج إطار العائلة، أي كانوا يتبنون أبناء إخوتهم وأخواتهم فقط.

والملاحظ أنهم اتخذوا السبايا، لكنهن لم تكن معدودات في الزوجات، كما لم يكن أبناؤهن معدودون أبناء شرعيين. وقد كان للرجال حق تطليق زوجاتهن، وكان على أب المرأة إرجاع مهرها لزوجها كاملا.

وفي الجملة كان المستوى الاجتماعي للمرأة عند أكثرية البربر متدنيا للطبيعة الأبوية للأسرة، ومع ذلك لعبت دورا اجتماعيا كبيرا في بعض المناسبات، خاصة أثناء تمثلها الأدوار الدينية المهمة، ككاهنة وراهبة وساحرة، حتى أصبح البربر ينسبون للنساء قدرة سحرية ضارة ونافعة. كما اختصت أيضا بمعرفة المستقبل، وقد اشتهرت بذلك أم ماسينيسان.

لقد كانت الأسرة والعائلة البربرية تقوم بدورها التاريخي والاجتماعي، في مواصلة وجودها وتكاثف أجيالها وتكاثر عددها، بالرغم من رفض بعض اللاتين كسالستيوس لنظامها الاجتماعي القائم على تعدد الزوجات، لما يجلبه كما يزعم من دونية للنساء، والنزعات بين أبنائهن، والذي كان سببا في إضعاف العائلة والجماعة. وهذا ما لا نتفق معه، إذ طابع هذه الأسرة والعائلة البربرية هو المحافظة على تماسكها ونقاوة دمائها من الدخيل عليها، وهذا وإن أضعف التلاحم الجماعي القبلي أحيانا إلا أنه في المقابل متن التلاحم الأسري والعائلي للقبيلة الواحدة؛ فالوحدات الاجتماعية الفردية البربرية متينة ومتلاحمة، أما الوحدات الجماعية فضعيفة إلى حد ما.

بـ العشيرة والقبيلة البربرية:

كثرت في الكتابات اللاتينية أسماء البربر المرفقة بأسماء قبائلهم المنتمين لها، وقد كانت هذه العشائر أو القبائل عبارة عن مجموعة من العائلات المنتسبة لجد يجمعها في الاسم، وربما كان هذا الجد قد ارتقى عندها في بعض الأحيان لمصاف المعبودات المقدسة، وقد أشار في هذا هيرودوت بما كانت تفعله بعض قبائل النازاموس بقبور أجدادها.

اشتركت هذه العشائر في الطابع الحياتي الذي كان يجمعها، إما بدوي أو حضري، بل ربما اشترك أفرادها في الملكية الجماعية لبعض الممتلكات الخاصة بالعشيرة من سلاح وغيره. كما كان لها شيخا أوقائدا يمثلها ويسوسها، وهو إما الابن الأكبر للعائلة الأكبر، أو أكبر رجل في العشيرة سنا، يتولى هذا قيادته الشورية للجماعة العشائرية، باستشارته لكبراء العشيرة من المشايخ. وكانت هذه العشيرة مستقلة بذاتها عن غيرها، لها حق إقامة حدود على أبنائها وسياسة أحوالها، وحل نزاعاتها مع غيرها جماعيا، حيث كانت جماعة العشيرة كلها مسئولة عن فعال أفرادها.

وكانت هذه العشيرة تتفرع أحيانا إلى مجموعة من العشائر، إما لأسباب خلافات عائلية بينها، أو لضيق أراضيها مع الوقت؛ بسبب كثافة أعدادها، أو لغير ذلك. لقد عاشت هذه العشائر في حرية تامة في مقابل غيرها، تنتقل من موضع لأخر محتكة ببعضها، في حياة جوار مضطربة أحيانا لاشتراكها في المعطن والمرعى، أي في **مجالها الحياتي** الذي كان متقاربا، يضيق مع الوقت باتساع أفرادها.

ج- الحلف القبلي:

بالرغم من طبيعة هذه العشائر والقبائل المحبة للحرية، وروحها غير الخاضعة التي طبعت شخصية رجالها، اضطرتها طريقة عيشها البدوية الرعوية المتنقلة المتنافسة على هذه المجالات الحياتية، وكثرة عددها وعدم كفاية نواحيها لحياتها، اضطرتها للتجمع في شكل قبلي موسع، والخضوع المنظم؛ للذياد عن مجالها الحياتي ضد الغرباء والمنافسين، وربما للاستحواذ على أراضي غيرها من جيرانها، في أحلاف قبيلة تجمعها.

وفي أثناء هذا التجمع اتجه بعضها بعد حين مفضلا الاستقرار وامتهان الزراعة، في حين بقيت الأخرى على بداوتها المتنقلة. وبذلك ظهرت فئتين منها عرفتا بأهل الوبر وأهل المدر. وتنازع كل في مجاله الحياتي الرئيس، تنازع أهل المدر على المياه، كما تنازع أهل الوبر على المرعى، وتنازع أهل الوبر والمدر فيما بينهما على المياه والمرعى على حد سواء.

لقد كان أهل المدر أكثر عرضة لخطر أهل الوبر وهجماتهم المتكررة، فاضطرهم ذلك للتجمع في قرى حماية لأنفسهم، وتعاونا للدفاع عن مجالهم الحياتي من ضررهم، فأصبحت بذلك القرية جمهورية صغيرة كما يقول قزال، مؤلفة من مجموعة من العشائر العائلية التي تدير أمورها بنفسها دون تدخل خارجي، عليها قائد أو شيخ من شيوخ الجماعة يدير الأمور شورة بين كبارها. كما تضطر الجماعة مع الوقت لوضع ضوابط (قوانين) تدير بها أمورها فيما بينها، كانت في الغالب تواضعية غير مكتوبة، وكان يحتاج لإقامة هذه الضوابط والسهر على تطبيقها لرجل يقوم بالأمر، فاختير لذلك منهم رجل يقوم بهذا الدور هو أشبه بصاحب المدينة. لقد عرف هذين المنصبين عند النوميديين في الكتابات اللاتينية بالسيد (*seniores*) والآخر صاحب المدينة (*magistratus*)، وكان الثاني تختاره جماعة الشورى إما لمدة سنة مجددة أو دون تحديد، مع حقها في عزله، فكان في الحقيقة إداريا عاملا، أكثر منه قائدا، لكن مع هذا كان يختار من الأسر الوجيهة، ومع الوقت سيزداد وجاهة واحتراما ومالا لدرجة أنه سيورث منصبه لأبنائه.

أما أهل الوبر، فقد ظهرت أحلافها القبلية القوية منذ الألف الثاني قبل الميلاد، ذكرتها الكتابات الفرعونية في النواحي الليبية. ولعله عرف نفس هذا التنظيم في نفس الفترة في البلاد المغربية الأخرى. وكما ذكرنا كان تجمعها لأجل الذود عن مجالاتها الحياتية؛ فقد اشتركت في نفس طريقة الحياة، وجمعتها نفس المصالح وضمها نفس المجال الجغرافي، على أن اختلاف طبائعها الحياتية جعلها تختلف في نوع الطابع الذي يجمعها؛ فمثلا القبائل التونسية اجتمعت على الزراعة الحبوبية بالدرجة الأولى مع المحافظة على رعيها (نصف بدوية)، في حين اجتمعت القبائل النوميدية و المورية و الليبية على الطابع الرعوى أكثر من شيء آخر، مما خلق اختلافا في طابع تمركزها في مجالها الحياتي.

أما الثانية (الرعوية) فاحتاجت مجالا حياتيا واسعا من طابعين الأول في السهول لمعايش الشتاء، والثاني في الجبال والغابات لمعايش الصيف لرعي دوابها. و أما الأولى (النصف رعوية) فاحتاجت مجالا حياتيا ذي طابع زراعي واسع تتمركز فيه قرية التحالف على قدم جبل في العادة، والتي ستصبح ممثلة لحلف اهل المدر فيما بعد.

لقد كان لهذه الأحلاف القبلية لأهل الوبر مجالس قبلية موسعة تضم لفيف مشايخ رؤوس القبائل المؤلفة للحلف، و قد كان هذا المجلس في أكثر أحواله مستغنيا عن قائد يسوسه، وذكر لنا من هذه المجالس أو ما يشبهها "كوريبوس" (*Corippus*) مجلس في القرن الخامس ق.م. ذهب لتقديم ولاء الحلف البربري للجنرال البيزنطي.

د- مملكة الدولة القبيلة:

اضطرت حالات الحروب بين الأحلاف القبلية هذا الحلف القبلي لاختيار قائد عام يقوده فيها لمدة الحرب أو لمدة سنة، و مع الوقت اكتسب هذا القائد، و الذي كانت شروط اختياره في الغالب عائدة لقوته في القتال و تحريك الرجال- بفضل شخصيته القوية، و روحه المحاربة، والجاه والقدرة التي استجلبها من خلال منصبه، اكتسب قردة على جمع الرجال حوله من الأتباع، ما جعله يتمنع عن التخلي عن منصبه، ويجمع حوله الأتباع والأعوان في الحرب حتى يتحول إلى أمير حقيقي. لكنه مع هذا لا يفكك نظام الحلف القبلي، بل يبقى تعامله مع المجلس القبلي، و لكن بحذر، إذ سيستمد منه سلطته الشرعية فيما بعد، و مع الوقت أيضا يقدر على تحويل سلطته إلى نظام وراثي مسلم به، فينقلب الحلف من تجمع قبلي إلى إمارة إلى ملكية وراثية.

لقد ظهرت هذه الممالك البربرية منذ الألف الثاني قبل الميلاد فيما تذكره المصادر، إذ كانت قبائل الريبو الليبية تحت سلطة قيادة وراثية، و قد ذكر هيرودوت منذ القرن 5 ق.م ملوكا في الأحلاف القبلية الليبية عرفوا بالإقليد. و ذكرت المصادر مع هؤلاء الملوك فئات من الأشراف أو الكبار الذين تولوا قيادات في جيوش الملك، و الذين كما يبدوا قد مثلوا نوعا من الارستقراطية القبلية المجتمعة حوله، من العائلات القبلية الكبرى المالكة للسلطة داخل عشائرها، والمشكلة للحلف القبلي الكبير.

ويرى قزال أن هذه الممالك ذات طبيعة حربية، فهي ناشئة عن الحاجة في الهجوم والدفاع، والحاجة للقيادة أثناء الأزمات، ولم يعرف لقادتها طابعا دينيا، و ليس لدينا في تاريخ المغرب القديم إلا شخصية إيارنة (*Ierna*) أمير الحلف القبلي المدعو " لغواطن" (*Laguatan*) الذي ذكره "كوريبوس" في القرن 6.ق.م.، و قد عرف عنه أنه كان كاهن الإله "قورزيل" (*Gurzil*).

لكن من خصائص هذه الأحلاف القبلية أنها كانت قصيرة العمر، مرتبط وجودها و دوامه بدوام الحروب والمصالح التي تجمعها؛ لكن بعضها كان يدوم، بل ويتحول إلى تجمع شبيه بالشعوب، خاصة تلك المجتمعات

المشتركة في حيز جغرافي واحد كمنطقة جبلية أو سهلية، حيث يجمعها هذا المجال الحياتي في تشابه معاشي يحكم روابطها، و ربما اشتركت في لهجة واحدة زادت من إحكام روابطها الاجتماعية، و يزيد من قوتها تولى أحد قادتها السلطة القبلية للحلف، ثم توريثها لنسله وعشيرته، وإضعاف مجلس الحلف والسيطرة عليه. لكن مع هذا يرى قزال أن هذه الممالك ضعيفة العمر، سرعان ما تفكك حلفها القبلي الموسع بتضارب المصالح وضعف الملوك المتتابعين، وللاختلاف الجغرافي بعد التوسع، وبذلك تنشطر بلاد المغرب إلى لفيف من الممالك النابعة عن الأحلاف القبلية الموسعة.

هـ- نظم الممالك البربرية و سلطتها:

كانت هذه الممالك ناشئة عن القيادة العسكرية للملك بالأساس، وراثية لكن لها عدة أوجه في التوريث؛ فالملكية قضية عائلية قبلية، فهي ترجع إلى جد أكبر اصطبغ مع الوقت بصفة إلهية (هركول-هرقليس)، لذا كان الملك عائدا للذكر الأكبر في العائلة المالكة، شرط أن يكون من زواج شرعي، و قد عمل بهذه القاعدة أمم أخرى كالأيبيريين والوندال، لكن هذا النظام عرف استثناءات تاريخية لتنافس الفروع الملكية للعائلة الحاكمة، من ذلك تولي "لكوماسيس" (*Lacumaozés*) الملك بعد أخيه "كابوسه" (*Capussa*) بالرغم من أن أخاه "ماسينيسان" كان يكبره في السن، وأحق بالملك منه.

لقد حمل الملك البربري لقب غليد (*Guelid*) أو إقليد (*Aguellid*)، وقد بقي هذا اللقب مستعملا إلى العصر الإسلامي، وذكر ابن خلدون أنه يعادل لفظ السلطان، على أن هذا اللقب كان يمنح أيضا لقادة ليسوا ملوكا. كان هؤلاء الملوك يضعون على رؤوسهم الحلقة الملكية، لعلهم اقتبسوها من خلفاء الاسكندر المقدوني، كما استعملوا العصي الملكية (الصولجان) واللباس الأرجواني، كما تقيدوا بنظام ملوكي محدد ومنظم، وسكنوا القصور الفخمة، و بنو القبور الجسيمة.

وقد كان الأقاليد يبسطون سلطتهم على مجموعة من الأحلاف القبلية، ذات التوجهات السياسية المختلفة، و التي كان لها تنظيمها الخاص لكل منها، وحكمها الذاتي، حيث لم يكن للملك التدخل في شئونها القلبية الداخلية الخاصة، ولا تولية إداريين مكان قادتها. كان أساس هذه الممالك البربرية تلك المجموعة من المدن و الأحلاف القبلية التي تدير نفسها بنفسها، خاصة تلك التي كانت تعود للمستوطنات البونية، التي ساست نفسها على المنوال القديم، بسبطيها ونظامها الإداري والسياسي البوني، بل و قد سمح للكثير منها ضرب عملتها البرونزية الخاصة، ذلك الذي منعته عنها قرطاجة قديما، مما يدلل على حكم ذاتي موسع. و يبدو أن المدن الداخلية البربرية قد اقتبست هذه النظم وشابهت هذه المدن؛ إذ حازت أيضا حكما شبه ذاتي، و ضربت عملتها الخاصة.

فمن الناحية السياسية قد حافظت كما اقتبست عدد من المدن النوميدية النظام الديمقراطي القرطاجي، يذكر أن باجة (*vaga*) قد كان لها مجلس سيناتو وقادة محليين (أسباط)، وقد عرف نظام الأسباط في عدة مدن منها، بل ووجد هذا النظام في المدن الموريتانية مثل وليلي (*volubilis*).

وأمدتنا النقشية المزدوجة اللغة (بونية-ليبيه) لمدينة دوقة *Dougga* العائدة لسنة 139 ق.م بأسماء الوظائف السياسية والألقاب الأرستقراطية لبعض وجهاء المدينة، إذ فيها ذكر الأقليد ولا يذكر السبطين، وذكر لشخصين لقبا بـ " قادة المائة" (بالليبية *Mwsh*) وربما كانا رئيسي مجلس شيوخ المدينة. ومنها ألقاب مناصب (وظائف) باللسان الليبي يصعب معرفة كيفية النطق بها. كما ذكر أيضا" سبط الخمسين"، ولا يعرف نوع هذا الوظيف وقد كان يتولاه ابن إقليد، ولعله صاحب شرطة المدينة حسب رأي قزال. وذكرت نقائش أخرى بالخط البوني الجديد منصب " مزراح" *MIZRAH*، والذي يعني لفظا الهيكل التنظيمي، وربما كان يمثل مجلس المدينة الشوري. إن كل هذا يدل على تنظيم سياسي وإداري محكم ذا طابع قرطاجي بوني.

إن الذي يلحظه الدارس أن هذه المدن البونية-البربرية كان لها حكما ذاتيا موسعا على غرار حكم الأحلاف القبلية، حيث لا نلحظ وجود ممثل دائم للسلطة الملكية الكبرى في إدارة أحوال المدينة، وكان لهذه المدن من الناحية السيادية، على غرار المدن القرطاجية خارج أسوارها أراضي واسعة تملكها وتبسط عليها سلطتها، على غرار أراضي سيرته الواسعة، والتي تدخل قراها المتعددة تحت حكم مجالس المدينة.

لقد كان هذا التجمع القبلي المدني للمملكة هش التماسك، لما بين أعضائه من نزاعات عبرت العصور، كما أنها لم تكن لتخضع بسهوله للنظام الملكي وسيادته؛ باعتبار غلبة الطابع البدوي القبلي غير المنضبط والخاضع بسهولة للنظام، العنصر الأساس لدوام الملك. كما كان اختلاف اللهجات عنوانا آخر للضعف، زاد منه أن لم يكن للديانة سلطة تشد من تماسك هذا النظام، ومما يوضح هذا ما ذكره بولبيوس من افتخار البربر بعدم الخضوع لملوكهم، لذا كانت قيادتهم صعبة المراس.

وكانت الملوك البربرية في حاجة إلى المال لإدارة ممالكها، فاستخلصته من الضرائب المفروضة على الأهالي المزارعين من زراعتهم، و على القبائل البدوية من ماشيتهم، وعلى التجار من عشور تجارتهم، ولربما اضطر الملوك للمتاجرة، باعتبار أن أغلب تلك الضرائب المجموعة كانت عينا لا نقدا، فاضطروا للتجارة مع الشعوب الأخرى لتحويل مالهم العيني إلى مال نقدي، و لربما كانت لهم أيضا أراضي زراعية يستغلونها في دعم ملكهم.

و يرى قزال أن النظام الإداري للدولة لم يكن بذلك المحكم، إذ ينفي وجود وزراء يعينون الملك أو إداريون و كتاب يسهرون على تسيير شؤون المملكة، فيرى أن الدولة كانت مسيرة بتعيين الملك من أبنائه وأبناء عائلته، يفوضهم لأعمال خاصة ولأوقات خاصة، دون تحديد لوظائف معينة. كما كان له أصدقاء ذكرتهم الرواية

التاريخية يعينون في أمور الدولة، و لعلهم من شيوخ و كبار رجال الأحلاف القبلية، كان يستشيرهم في أموره، و يعينهم للقيام ببعض الأعمال، و أهمها قيادة الجيوش أثناء الحروب.

ويظهر أنه كان للملوك جيشا مؤلفا من فرقتين، من جهة فرقة من المقاتلين الدائمين، التي تشكل حرسهم الشخصي، و قوتهم الشرطية الموزعة على مجموعة المحارس في بلادهم، و فرقة أخرى أكبر حجما تمثل الفرق القبلية والمدنية المجندة أثناء الحروب بين الممالك، و المسرحة بعد نهايتها. و الفرقة الأولى كانت مؤلفة فيما يبدو من مقاتلي القبيلة التي ينتمي إليها الملك، حيث ستشكل شبه طبقة عسكرية متحكمة، منتمية إلى الأصل القبلي المؤسس للمملكة. و قد أسس يوبا الأول فيلق عسكري على الطريقة الرومانية بكل صفاتها، وكانت فيالق دائمة، كان لفرقة الفرسان فيها الصدارة. كما سعى ملوك البربر لإنشاء جيوش نظامية، و قد ذكر تيتوس ليفيوس محاولة الملك سفاقص ذلك بمساعدة مدربين رومان، كما استعان بعضهم بالمرتزقة في جيشه، و قد ذكر لنا أن يوبا الأول قد أسس فيلقا من ألفي فارس اسباني و غالي كحرس شخصي له.

ومهما قيل عن النظام الاجتماعي والسياسي للممالك البربرية تبقى معلوماتنا بخصوصه ضعيفة، لا تلبي تطلعات الباحثين لمعرفة خصوصياتها بدقة وحيادية، بعيدا عن المجازفات التاريخية المستمدة من هذا النص التاريخي أو تلك النقشية الأثرية. و الحقيقة الرئيسة التي تتمثل لنا من خلال كل ما سبق هو أثر الطابع القبلي على هذا النظام وذاك، فيتنزل التفسير التاريخي على مقتضاه، و الحقيقة الثانية هي أثر الحضارة القرطاجية في تلك النظم خاصة السياسية منها، فيتنزل التفسير التاريخي أيضا على مقتضاها، دون إيغال في النفي أو مبالغة في الإثبات.

اهـ.

❖ المصادر والمراجع:

- ❖ اصطيفان اكّصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.
- ❖ غابرييل كامبس، البربر ذاكرة وهوية، تـ. عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م.
- ❖ محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992م.
- ❖ سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، تـ. السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986م.
- ❖ دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، تـ. نسيم واكيم الياجزي، دار علاء الدين، دمشق، ط. الأولى، 2000م.

❖ محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2008م.
❖ محمد البشير الشنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
❖ محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1440-1990م.
❖ محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، تـ. صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.